Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا الاتجاهات السياسية العابرة والمتبدلة وأساسه الموقف الإنساني والوطني لا المواقف التجارية والترويجية والتحريضية، فالأدب جزءٌ من القضية العامة لا جزءٌ من جزءٍ منها، والأدب المسؤول حرية وإبداع وكتابة حيث لا أوامر ولا تعليمات سياسية ولا تبعية حزبية. إنه كيان الجماعة كلّها.

«ضيعة الله» هي حدٌّ فارق بين الأدب الموظّف توظيفاً سياسياً عابراً وبين الأدب المقاوم. الأوّل بيان سياسي رديء. الثاني بيان إنساني راقٍ وجليل.

من غير الجائز أن نقرأ «ضيعة الله» قراءة سياسية. إنها نصّ روائي ينطوي على مواقف وآراء وتأملات في الواقع السياسي المكشوف والمطمور بَيْد أنّ الصفة الروائية هي الغالبة فيها. ليست تأريخاً سياسياً أو تحليلاً لأحداث مقروءة في الصحف اليومية أو في كتب التاريخ والتوثيق؛ وما اعتماد كاتبها على التاريخ يُنْطِقُ بعض ما فيه من قَصَص قدّيسين وشهداء سوى إسقاط فنّي رائع وترجيع أحداث تاريخية صارت هي التاريخ الهاجع في عمق الذاكرة يُسْتَرَدّ أزمنةَ الشدائد ليمنح المقاومة والشهادة بُعْدَهما اللّاهوتي:

مثال المقاومة الحقّ،
مثال الشهادة الحقّ،

القديس قرياقوس وأمه الشهيدة يوليطة ومار تقلا الشهيدة الأولى بين العذارى واستفانس الشهيد الأول بين الرجال.

رواية الخازن، في يقيني، من أدب القضايا الكبيرة.
قضية المهجّرين في لبنان هي قضية العصر الكبرى.
كيف بدت في «ضيعة الله»؟

يقول (Goethe):

«إذا أردت أن تفهم الشاعر فعليك أن تصحبه إلى أرضه».

ولكي نفهم «ضيعة الله» نصحبها إلى أرضها، إلى الفوّار وبركة بودندل والدرجة وضهر المصّار، إلى جلّ السنديانة وعين التحتانية والعلالي و. . .